الخلاف الحدودى بين أبوظبى وقطر حول خورالعديد

١٩٣٤- ١٩٦٩

أسماء محمد شاكر أبوزيد

باحثة ماجستير - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا

asmaashaker2412@gmail.com

ملخص:

كانت الأوضاع مستقرة في منطقة خورالعُديد إلى أن بدأ التنافس البريطاني العثمانى في الخليج العربي في النصف الثاني من منتصف القرن التاسع عشر ، مما أدى إلى نشوب الخلاف على الخور بين أبوظبي بمساندة بريطانيا ، وقطر بمساندة الدولة العثمانية وقد خُمد الخلاف ثم عاد من جديد في ثلاثينات القرن العشرين نتيجة التنافس البريطاني السعودي في المنطقة ، بالإضافة إلى ظهور البترول في المنطقة فأصبح تحديد الحدود ضرورة ملحة ، والجدير بالذكر أن منطقة الخليج العربي لايوجد بها حدود دقيقة بالمعنى الحديث مما ترتب على ذلك ظهور الإدعاءات حول خورالعُديد.

حيث إستخدم سكان أبوظبى وقطر خور العديد في صيد الأسماك خاصة في فصل الشتاء ، وكانوا يغادرون منطقة العُديد في الصيف بسبب الحرارة ثم يعودون في باقى فصول السنة لمزاولة أنشطتهم حيث كان الصيادون يدفعون رسوم الصيد لشيخ أبوظبي ، وقد وعندما طالب شيخ أبوظبى بضم خورالعُديد لمشيخته رفضت قطر هذا الطلب ، فقسمت بريطانيا الخور بين المشيختين حيث أقرت بملكية قطر للجزء الشمالى من الخور، وملكية أبوظبى للجزء الجنوبى من الخور.

الأمر أدى إلى إشتعال الخلاف بين المشيختين على الخور وبدأ كل طرف محاولة إثبات الخور لتبعيته فأنشأ حاكم أبوظبى مركز للشرطة مكون من أربعون رجلاً فى خورالعُديد على الجانب الجنوبى من الخور عند قاعدة شبه جزيرة قطر بهدف مراقبة عمليات الصيد القطرية فى الخور الأمر الذى أثار غضب قطر ، وأنشأ حاكمها مركزاً للشرطة فى الجزء الشمالى من الخور.

وقد تم مناقشة هذه الحدود بين مكتب الهند والمقيمية السياسية فى الخليج ، وقد ظهر تضارب واضح فى الآراء بينهما نتيجة وجود طرف ثالث (المملكة العربية السعودية) يشارك المشيختين الخلاف حول خورالعُديد ، وقد أستمر الخلاف على الخور بين الأطرف الثلاثة حتى تم إنهائه بين كل طرفين على حدة فى الإتفاقيات الحدودية ، حيث تم إنهاء الخلاف على الخور بين السعودية وقطر عام ١٩٦٥ ، وبين قطر وأبوظبي عام ١٩٦٩ ، وبين السعودية – وأبوظبي بعد إنضمامها إلى إتحاد دولة الإمارات العربية عام ١٩٧٤ بحصول المملكة العربية السعودية على خورالعُديد .

كلمات مفتاحية:

خلاف حدودى، أبوظبى، قطر، خور العديد.

مقدمة:

إستخدم خور العديد[١] منذ القدم في صيد الأسماك من قبل سكان أبوظبى وقطر حيث إعتاد سكان المشيختين على إقامة الخيام للعيش في جنوب الشاطىء في خورالعديد خلال فصل الشتاء، ثم يهاجروا المنطقة في فصل الصيف بسبب الحرارة الشديدة، كما شهدت قرية العديد الكثير من الهجرات الجماعية من قبل الساخطين من بنى ياس في أبوظبى الذين يسكون في الجانب الجنوبي من الخور الذى يتكون من نحو مائة منزل للعديد من السكان التابعين لأبوظبى وقطر.[٢]

وإعتبر السكان أن مناطق الغوص ملكاً مشاعاً لجميع سكان الساحل العربى، وأنه لايحق لأى شيخ أن يمنح الموافقة بالغوص لأيه مجموعة أجنبية عن المنطقة فى هذه السواحل، وقد كانت أبوظبى مركزاً لتجارة اللؤلؤ، والغوص حيث كان الغواصون يجتمعون للغوص ويحصلون على التموين من جزيرة دلما التابعة لأبوظبى.[٣]

ومنذ ذلك الوقت أصبح لأبوظبى نفوذ كبير فى القطاع الجنوبى الشرقى من قطر ودارت العديد من الحروب بين أبوظبى وقطر منذ القرن التاسع عشر وحتى ظهور النفط فى المشيختين، وكانت بريطانيا قد إعترفت فى الماضى بتبعية خورالعديد لأبوظبى، وقد ترتب على ذلك مطالبة أبوظبى بخورالعديد، كما طالبت فى عام ١٩٢٧ بجزيرة البشيرية التى تقع بالقرب من ميناء أم سعيد فى قطر وطالبت بهذه المنطقة كبداية لحدود أبوظبى.[٤]

وفى عام ١٩٣٧ كرر شيخ أبوظبى الشيخ شخبوط الثانى بن سلطان (١٩٢٩-١٩٦٦) مطالبته بهذه المنطقة من الوكيل السياسى البريطانى ترنشارد كرافن وليم فاول Trenchard Craven William Fowle (١٩٣٢-١٩٣٩)، وقد ردت قطر على هذه الادعاءات بمطالبتها بالأراضى الممتدة من خورالعديد إلى سبخة مطى فى أبوظبى، وردت الحكومة البريطانية على ذلك من خلال إعتبار الشاطىء الشمالى من خورالعديد ينتمى إلى قطر، بينما ينتمى الشاطىء الجنوبى والخور نفسه إلى أبوظبى، لكنها لم تعبر عن هذا الرأى بتصريح مباشر لحاكم أبوظبى.[٥]

وقد أجرى مسؤلى مكتب لندن فى الخليج ولمسلى و ر. لوسون Walmsley and R. Lawson مناقشات حول الحدود بين قطر وأبوظبي حتى يتمكن حاكم قطر من منح إمتياز النفط للشركة البريطانية، نظراً لوجود تضارب بين الحكومة البريطانية والجغرافيين حول خط الحدود، فكانت الشركة البريطانية قد إقترحت أن يكون الخط الحدودي يمر جنوب مناطق المناصير، سودانثيل، خفوس، والتى تقع إلى الطرف الغربى من خورالعديد بينما إعتمدت الحكومة البريطانية على وصف الرحالة البريطانى توماس Thomas الذى حدد هذه الحدود بخط يبدأ من نقط تقع عند دائرة عرض ٣٥ ٢٤ شمالاً، ٠٢ ٥١ شرقا، بينما أعدت الحكومة البريطانية خريطة حددت الموقع الذى يظهر سودانثيل عند نقطة ٣٣ ٢٤ شمالاً ٠٦ ٥١ شرقاً.(٦)

وقد أكد الشيخ شخبوط للمسؤل البريطانى بوكماستر Buckmaster أن حدود مشيخته تمتد فى خط مستقيم من سودانثيل من الطرف الغربى من خورالعديد إلى جزيرة بوشيرية (شمال أم سعيد) فى قطر ومن ثم يضم ذلك الخط جزيرتى بوشيرية وحالول إلى أبوظبى.(٧)

على كل كان الخلاف على خورالعديد يثار من وقت لآخر، حيث ترى أبوظبى أن حدودها تمتد إلى مساحة طويلة من الساحل الشرقي من شبه جزيرة قطر، بينما أكدت قطر أن حدودها تنتهى عند نقطة إلى الجنوب من خورالعديد وكانت بريطانيا تدعمها وتؤكد مطلبها بموجب إتفاقيه الحماية المعقودة بينهما منذ عام ١٩١٦.(٨)

وقد أدى وقوع مشيختى أبوظبى وقطر تحت الحماية البريطانية إلى عدم إثاره الخلافات الحدودية بينهما، ولكن بعد تأسيس المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢ ظهرت ضرورة تحديد الحدود فيما يتعلق بمناطق الرعى والصيد، ومن خلال الحوار والتفاهم تم التوصل إلى بعض التقاليد القبلية بين أبوظبى وقطر، بحيث أصبحت الحدود تمتد فى وسط خورالعديد وتكون مياهه مناصفة بين الإمارتين ثم تمتد الحدود من رأس الخور غرباً حتى آبار سودانثيل ومن ثم تتجه نحو الجنوب.(٩)

يتضح مما سبق أن بريطانيا عندما تكررت مطالبات شيخ أبوظبى بضم خورالعديد لمشيخته ورفض قطر لهذه المطالب، قسمت الخور بين المشيختين حيث أقرت بملكية قطر للجزء الشمالى من الخور، وملكية أبوظبى للجزء الجنوبى من الخور لكنها لم تصرح بذلك علناً أمام حاكم أبوظبى، والسبب فى ذلك أن العلاقات السياسية بين السعودية وقطر جيده فخشيت من تأثير السعودية على قطر ومساومتها على الخور، بينما كانت العلاقات بين السعودية وأبوظبى يشوبها التوتر، فرفضت بريطانيا التصريح بملكية أبوظبى للخور منعاً لإثارة الخلافات بينهما، بالإضافة إلى أن بريطانيا كانت تسيطر على المشيختين فحرصت على إستقرار الأوضاع بينهما وأرادت أن تحتفظ لنفسها بكافة خيوط القضية تبعاً لما تقتضيه الأحداث والظروف أى أنها ستعترف بملكية الخور حسب ما تقتضيه مصالحها، كما أن شركات النفط البريطانية كانت تتدخل فى هذه الخلافات وتقدم مقترحاتها إلى الحكومة البريطانية بمد وتغيير الخطوط الحدودية حسب ما تقتضيه مصالحها البترولية.

وكانت أبوظبى ترى أن حدودها مع قطر تمتد على مسافة طويلة على الساحل الشرقي لشبه جزيرة قطر، بينما كانت قطر ترى أن الحدود مع أبوظبى تنتهى عند نقطة إلى الجنوب من مدخل خورالعديد، نظراً لأنه لم تكن هناك إتفاقيات سابقه بين أبوظبى وقطر.[١٠]

هذا الوضع أدى إلى إدعاء حاكم أبوظبى بملكيته لأراضى تمتد على طول الساحل من خورالعديد فى الغرب من نقطة تقع بين أبوظبى ودبى فى الشرق، وتمتد إلى منطقة غير محدده تشمل معظم ديرة المناصير وجزء من قلب صحراء الجواء، وجزء من واحة البريمى وفى عام ١٩٣٦ ذكر شيخ أبوظبى أن حدود سلطته تمتد من غناصة التى تقع على الساحل ولاتبتعد كثيراً إلى الشمال الشرقى من مدينة أبوظبى، وإلى جزيرة دلما جنوب شرقى قطر، وفى الداخل من الوكرة الواقعة على ساحل قطر شمالى خورالعديد إلى البريمى.[١١]

وفى أواخر نفس العام وصف الحاكم حدوده فى صورة تختلف بعض الشىء عن الوصف السابق حيث طالب بحدود تمتد فى الغرب من سودانثيل وهى مورد ماء يقع جنوب غربى خورالعديد، أما فى الجنوب فقد طالب الحاكم بمنطقتى القرين، وعقده، وموقع هاتين البقعتين غير

محدد غير أنه يبدو من المرجح طبقاً لما ذكرته الوثائق البريطانية أن الحاكم كان يقصد موردين يقعان إلى الغرب أو الجنوب من سبخه مطى.(١٢)

إذاً كانت الحدود بين أبوظبى وقطر موضع نزاع متكرر فى الفترات الماضية حيث أعلن شيخ أبوظبى السيادة على أراضى قطر الممتدة شمال خليج أم الهول – جنوب الوكرة، وعلى الجانب الآخر أعلن شيخ قطر السيادة على مناطق فى مشيخة أبوظبى تمتد حتى سبخة مطى، وقد إعترضت الحكومة البريطانية على هذه الإدعاءات التى أوردها الطرفين، لكنهم ألمحوا مرات عديدة أنهم يعتبرون أن خورالعُديد الذى يقع فى منتصف المسافة بين النقاط المشار إليها على أنها تخص أبوظبى الأمر الذى شجع حاكمها على المطالبة بمنطقة عقل التى تضم خورالعُديد ودوحة الدويهن.(١٣)

وقد إشتد النزاع على خورالعُديد عندما أنشأ حاكم أبوظبى مركز للشرطة مكون من أربعون رجلاً فى خورالعُديد على الجانب الجنوبى من الخور عند قاعدة شبه جزيرة قطر بهدف مراقبة عمليات الصيد القطرية فى الخور الأمر الذى أثار غضب قطر خاصة عندما أعلن الشيخ شخبوط أنه يخطط لإصدار عدد محدود من تراخيص الصيد فى خطوة لتقييد عملية الصيد القطرى فى الخور، مما أثار ذلك غضب قطر خاصة وأنه لم يتم تحديد ملكية الخور بعد، وأن قوارب الصيد القطرية تقوم بالصيد فى مياه الخور منذ فترة طويلة، وقد حذرت بريطانيا شيخ أبوظبى من التدخل فى الصيد المشروع للقطريين فى الخور، ومما زاد من تطور الأوضاع مطالبة السعودية أيضاً بملكية خورالعديد.(١٤)

وقد طالبت بريطانيا شيخ أبوظبى من خلال الوكيل السياسى ألا يتدخل فى قوارب الصيد، ورغم تعهد حاكم أبوظبى الظاهرى بعدم التدخل إلا أنه عمل على تقويض عمليات الصيد القطرية، مما أدى الى قيام قطر بإنشاء مركز شرطة خاص بها على الشاطىء الشمالى لخورالعُديد، بالإضافة إلى إنشاء مركز آخر فى عقلة المناصير، وطالب حاكم أبوظبى بأراضى فى شبه جزيرة

قطر تمتد حتى شمال أم سعيد، وقد رفضت بريطانيا هذا المطلب وأخبرت حاكم أبوظبى ألاتتجاوز مطالبه خورالعُديد.(١٥)

وطالب حاكم أبوظبى الشيخ شخبوط بالرسوم الخاصة بالصيد والتى يحصل عليها حاكم أبوظبى من صيادى قطر، حيث كان يتم تأجير الجداول الخاصة بصيد الأسماك مقابل رسوم يدفعها الصيادين من قبائل أبوظبى من فرعى الفلاس والرميثى ببنى ياس، كما يتم تحصيل مستحقات صيد اللؤلؤ على القوارب الخاصة بصيد اللؤلؤ فى أبوظبى وجزيرة دلما، حيث تعود ملكية القوارب إلى بنى ياس والمناصير حيث يتم تجميع الرسوم من قبل ممثلى الحاكم عندما تقوم القوارب بالبحث عن اللؤلؤ ويوفر لهم الشيخ شخبوط الأمن والسلام لهذه القوارب.(١٦)

كما هدد حاكم قطر– على بن عبدالله بن قاسم (١٩٤٩–١٩٦٠) – رداً على منع الشيخ شخبوط الصيادين القطريين بممارسة الصيد فى خورالعًديد – بمنع شركة نفط أبوظبى التى تتخذ من قطر قاعدة لعملياتها فى أبوظبى، حيث يتم إدارة العمليات النفطية لأبوظبى من ميناء أم سعيد فى قطر بالإضافة إلى شحن جميع المواد الخاصة بالنفط بما فى ذلك إمدادات المياه العذبه، مما أدى إلى إقناع المسؤلين البريطانيين للشيخ شخبوط بالسماح للقطريين بالدخول إلى خورالعديد والقيام بأعمال الصيد.(١٧)

وفى أكتوبر ١٩٥٠ زار حاكم قطر خورالعديد كعادة والده كل عام حيث يقوم بزيارة إلى الخور، بهدف الرد على إدعاءات الشيخ شخبوط، كما قام المسؤل السياسى فى البحرين برفقة المسؤل السياسى فى الخليج بزيارة خورالعديد فى ٦نوفمبر عام١٩٥٠، كما زار الضابط السياسى البريطانى الخور فى يناير ١٩٥٢ برفقة الممثل المحلى لشركة النفط البحرية.(١٨)

كما زار الملازم أول جودنز Goddens مسؤول بريطانى فى المقيمية السياسية خورالعُديد فى نفس العام لمراقبة عمليات الصيد وأعمال السفن، وإقترح أن تقوم لجنة تقصى الحقائق بزيارة الساحل والمنطقة التى يطالب بها حاكم أبوظبى أوقات إنطلاق السفن والمراكب للتأكد من إدعاءات الشيخ شخبوط الخاصة بملكية خورالعُديد وخضوع الصيادين وعمليات الصيد لسيطرته، وقد طلب

المقيم السياسى من الملازم جونز بأن يجهز الشيخ شخبوط شهوده للقاء اللجنه للتأكد من صدق إدعاءاته ومطالبه.(١٩)

وقد إحتج الشيخ شخبوط على زيارة حاكم قطر لخورالعديد لدى الحكومة البريطانية خاصة وأن شيخ قطر لم يتقدم بطلب لزيارة خورالعديد، وطالب الشيخ شخبوط بالجزء الجنوبى من قطر بما فى ذلك أم سعيد موضحاً أنه كان قد حصل على رسوم من الصيادين القطريين الذين يزورون الخور والذى يعد جزء من مشيخته، ولم تهتم الحكومة البريطانية بإحتجاج حاكم أبوظبى منعاً لزيادة حدة الخلافات بين المشيختين.(٢٠)

يتضح مما سبق أن حكام مشيخة قطر إعتادوا زيارة خورالعديد كل عام خاصة بعد إنتهاء النزاع الذى دار بين قطر أبوظبى فى القرن التاسع عشر على الخور، لتأكيد سيطرتهم على الخور من ناحية ولتأمين عمليات الصيد التى يمارسها بعض سكان قطر من ناحية أخرى، وعندما تجدد النزاع على الخور مرة أخرى قام المسؤلون البريطانيون بزيارة خورالعديد لمراقبة عمليات الصيد التى يشتغل بها الصيادون فى كلا المشيختين منعاً لإندلاع أى أعمال عنف من قبل فريق ضد الآخر.

وقد ذكرت الحكومة البريطانية وجود عائلة تسمى (آل الحسين) فى الوكرة بقطر تعيش فى خورالعديد وتعد السكن البشرى الوحيد الذى شوهد فى الخور عام ١٩٥٢، حيث تتمتع هذه العائلة بحقوق الصيد المستمده وهم بخلاف الصيادون الآخرون الذين يزورون الخور من وقت لآخر ويدفعون رسوم الصيد لشيخ أبوظبى فى موسم الصيد الشتوى (خمس مايصطادونه) وفى بعض الأحيان يمكثون على الشاطىء لتجفيف أسماكهم ثم يغادرون المنطقة.(٢١)

ومما زاد من تعقيد الخلافات حول خورالعديد تدخل السعودية كطرف ثالث فى النزاع حول الخور، وإدعاءاتها بملكية الخور وساحل الخليج والعديد من المناطق الأخرى منذ فترات سابقة، وكان للموقف البريطانى غير الواضح أثراً فى إطالة أمد هذه الخلافات نظراً لعدم الدقة فى تحديد مواقفهم تجاه هذه الخلافات.(٢٢)

فقد تم مناقشة هذه الحدود بين مكتب الهند والمقيمية السياسية فى الخليج، وقد ظهر تضارب واضح فى الآراء حول نقاط تحديد الحدود والتى إختلفت فى الثلاثينات عن الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين، فقد كانت هذه النقاط والحدود غامضة وغير واضحة.(٢٣)

وقد عرّف السير برسى كوكس Percy Cox – المسئول السياسي فى الخليج ١٩١٥–١٩٢٣– الحدود القطرية مع أبوظبى على أنها تمتد من خورالعُديد على الساحل الغربى من رأس خليج سلوى وتنتهى فى أقصى الغرب من جانب الخور الشمالى، ثم تم تعديل هذه الخطوط لتكون حدود قطر تبدأ فى الجنوب من خط يمر عبر قاعدة شبه جزيرة قطر من نقطة جنوب رأس دوحة سلوى إلى نقطة تقع على الجانب الشمالى من مدخل خورالعٌديد، بينما يرى المقيم السياسي السير وليام روبرت هاى William Robert Hay (١٩٤٦–١٩٥٣) أن خورالعٌديد تابعاً لأبوظبى وطلب من مساعديه تحديد موقفهم فى التفاوض بأن خورالعٌديد تابع لأبوظبى وتقع قطر إلى الشمال منه.(٢٤)

كما أن المسح الجغرافى القديم للمناطق الساحلية بين أبوظبى وقطر بإستثناء منطقة صير بنى ياس كان غير دقيق وغير مكتمل، حيث كانت المنطقة الساحلية بين قطر والمرفح فى أبوظبى تستخدمها السفن الخاصة بالبضائع لنقل المؤن وناقلات النفط التى تحمل النفط الخام أو المكرر، وقد ترتب على ذلك العديد من الخلافات حول ملكية أجزاء من المنطقة الساحلية، وطلب المقيم السياسى وضع علامات دقيقة على المياه الضحلة والممرات قبالة الساحل خاصة عند أم سعيد حتى خورالعديد، فجنوب خورالعُديد يوجد إمتداد قصير حتى المياه العميقة الخاصة بالسفن الكبيرة قريبة إلى حد ما بالشاطىء، ولكن الجزء الجنوبى من خور دويهن ضحل وهو يساعد السفن التى تقوم بتحميل وتفريغ شحناتها من المؤن فى المنطقة الواقعة بين رأس جزره ورأس مشيرب بالساحل المتنازع عليه.(٢٥)

على كل كان شكل الخور يختلف فى الرسم البيانى عن الشكل المعروض فى الخرائط المتعدده والمختلفة لدى المقيمية والتى تستند إلى مسحات محلية، لذلك طلب خريطة من شركة نفط

العراق IPC لإستخدامها فى تحديد الحدود نظراً لدقتها وتوافقها بشكل وثيق مع خريطة السعودية التى أعدتها شركة أرامكو حتى يستطيع تحديد نهاية الحد الفاصل بين قطر وأبوظبى فى خورالعُديد.(٢٦)

وقد إقترح المقيم السياسي وليام روبرت هاى William Robert Hay فى عام ١٩٥٢ بعقد محادثات حدودية بين قطر وأبوظبى فى البحرين برئاسة المستشار القانونى البريطانى إيفانز Evans، على أن يشارك شيخ البحرين والكويت بالتوسط فى هذه المناقشات.(٢٧)

وقد إدعت كل من أبوظبى وقطر بتبعيه خورالعُديد لها، فطلبت الحكومة البريطانية من السيد هاولى Hawley بأن يقوم هو والسيد دنكان Duncan بإعداد المستندات الخاصة بكلا الطرفين ومناقشتها مع المقيم السياسى للإتفاق على نقطة النهاية بين الطرفين، حيث كانت ترى الحكومة البريطانية أن الحدود بين المشيختين تنتهى عند الطرف الغربى من خورالعُديد وترك الساحل الشمالى لقطر والساحل الجنوبى لأبوظبى لتسهيل إستخدام الخور بحرية من قبل السفن على حد السواء لكلا الطرفين، ورفضت مطلب أبوظبى حول مد حدودها إلى الشمال نحو أم سعيد.(٢٨)

وعلى الجانب الآخر فقد طلب حاكم أبوظبى من المقيم السياسى فى أبوظبى مقابلة الوكيل السياسى البريطانى فى الخليج بعد إجتماعه مع المجلس المتصالح، وأعرب عن رغبته فى تقديم شكوى حول تأسيس قطر موقع لهاعلى ساحل خورالعُديد الشمالى والذى ترتب عليه العديد من الإعتداءات على أبوظبى من خلال جزيرة حالول، وأم سعيد والبريد القطرى، بالإضافة إلى تأسيس موقع لهم فى منطقة عقلة المناصير، كما قدم شكوى ضد شركة النفط البريطانية التى تقوم بأعمال مسح فى المناطق المتنازع عليها، وقد طلب الوكيل السياسى من حاكم أبوظبى التحلى بالصبر حتى تتاح له فرصة دراسة هذه الخلافات.(٢٩)

فقد كانت شركة النفط تقوم بأعمال مسح فى المثلث المتنازع عليه بين قطر وأبوظبى والسعودية شمال ما تصفه بخط "خليفة بن حمد" – أى هو الخط الذى إقترحه ولى عهد قطر– ولم

يكن للحكومة البريطانية حق قانونى فى منع الشركة من القيام بأعمالها لأن الشركة حاصلة على إمتيازها من حاكم المشيخة والذى يتيح لها الحق فى المسح والبحث عن النفط فى المساحة التى يشملها إمتيازها طبقاً لشروط الإمتياز على الساحل الجنوبى لخورالعديد.(٣٠)

والجدير بالذكر أن شركة نفط أبوظبى ADPC قد حصلت على حق البحث عن النفط بالقرب من خورالعديد دون الرجوع إلى المقيمية السياسية مما أدى ذلك إلى وجود صعوبات حول تحديد الحدود بين أبوظبي وقطر والسعودية حول خورالعديد، فطلب ممثل الشركة إم.إس.وير M.S.Waier من مستشار حاكم أبوظبى للنفط "نديم الباجه جى" السماح لهم بعمل مسح زلزالى دون الرجوع إلى الحكومة البريطانية نظراً لعدم وجود حدود واضحة بين أبوظبى وقطر، كما طلبت الشركة السماح لهم بإجراء مسح أرضى فى المنطقة الجنوبية الغربية من خورالعديد حتى حدود قطر، وقد رفض المقيم السياسى طلب الشركة، ولكن الشركة قامت بإجراء مسح إلى النقطة التى تبلغ نحو ٣٠ميلاً جنوب شرق خورالعديد فى عام ١٩٦٧.(٣١)

وعملت المقيمية السياسية على تحديد الحدود فى منطقة خورالعُديد بين أبوظبى وقطر خاصة بعد أن تم ترسيمه بين قطر والسعودية فى عام ١٩٦٥، لكن الحكومة وجدت تعنت من قبل شركات النفط التى تمسكت بإمتيازها فى تلك المنطقة ورفضت الشركة فى كل من المشيختين بالتنازل عن جزء من إمتيازها فى تلك المنطقة المتنازع عليها، وقد طلب المقيم السياسى من مساعده F.B.Richards أن يناقش مع المسؤل السياسى هانكويك Hancoek فى الضغط على الشركات النفطية والعمل على التخلص من الإمتياز الخاص بالشركات غير البريطانية، والعمل على تحديد الحد الغربى لإمتياز الشركة فى أبوظبى، والعمل على منع الحكومات من التفاوض المباشر مع الشركات النفطية دون الرجوع إلى الحكومة البريطانية حتى يسهل عليها تحديد الحدود بين أبوظبى وقطر.(٣٢)

وقد إستمرت عمليات البحث والتنقيب عن النفط فى المناطق المتنازع عليها من جانب الشركات البريطانية والأمريكية حيث أجرت الشركة البريطانية العامله فى أبوظبى عمليات مسح فى المناطق الغربية والشمالية بأبوظبى حتى منطقة خورالعُديد.(٣٣)

ولم تعترض وزارة الخارجية البريطانية عن عمليات شركه نفط العراق خاصة بعد أن تلقوا تقارير عن قيام الشركة بالحفر فى مناطق متنازع عليها ولم تشر هذه التقارير بالتحديد الأماكن التى يتم الحفر فيها وإنما ذكرت منطقة الخليج العربى.(٣٤)

كما قامت شركة النفط الأمريكية أرامكو Aramco بعمل مسح بالقرب من خورالعُديد بناء على تعليمات من الحكومة السعودية وقبل عقد إتفاقية التحكيم، بالإضافة إلى إجراء مسح فى حى الشطوه بالقرب من ليوا.(٣٥)

وبعد العديد من النقاشات بين الحكومة البريطانية وشركة النفط البريطانية العاملة فى أبوظبى قبلت الشركة حد ثلاثة أميال للتنازل عنهم مع قطر فى المياه الاقليمية مقابل دفع إمتيازهم فى الجزء البرى من منطقة خورالعُديد إلى الجهة الشمالية، مع التخلى عن الجزء المتنازع عليه بين المشيختين فى المنطقة كما فعلت شركة نفط أبوظبي البحرية ADMA، وطلبت الحكومة البريطانية من الشيخ زايد بن سلطان (١٩٦٦-٢٠٠٤) حاكم أبوظبى الإعلان عن الأراضى التى تم التخلى عنها لتوضيح حدوده البرية فى الطرف الغربى من خورالعُديد قبل الوصول إلى إتفاق مع قطر، وعملت المقيمية السياسية على التدخل فى المفاوضات بين الشركة والشيخ زايد منعاً لإستفزاز حاكم قطر.(٣٦)

وفى عام ١٩٥٨ إحتلت بريطانيا خورالعُديد بإسم شيخ أبوظبى على إثر إشتداد الخلافات على الخور بين الأطراف الثلاثة السعودية وأبوظبى وقطر، حيث كان رئيس وزراء بريطانيا أنتونى إيدن Anthony Eden (١٩٥٥- ١٩٥٧) يلمح منذ عام ١٩٥٧ إلى إمكانية جر السعوديين للمواجهه مع بريطانيا فى المنطقة لكن إعتراضات ممثلى الخليج العربى (المسؤلين والموظفين البريطانيين فى الخليج العربى) رفضوا الفكرة، وعملت الحكومة البريطانية على الحصول على دعم

الولايات المتحدة لإعادة المحادثات الأنجلوسعودية التى توقفت عام ١٩٥٦ دون وضع شروط مسبقه من قبل الجانب السعودى.(٣٧)

وقد إحتجت الحكومة السعودية على هذا العدوان العسكرى على الأراضى السعودية فى خورالعديد، ولم ترد الحكومة البريطانية على الإحتجاج السعودى ولم تنسحب القوات البريطانية، فهددت السعودية بإخطار مجلس الأمن الدولى بالعدوان البريطانى المسلح على جزء من الأراضى السعودية، وإعتبرت أن هذا العدوان يشكل إنتهاكاً لنص ميثاق الأمم المتحدة، علاوة على ذلك إتهمت السعودية بريطانيا بخرق الإلتزام الثنائى المنعقد بين الطرفين والذى تم الإتفاق فيه على الإمتناع عن تغيير الوضع الراهن فيما يتعلق بالأراضى المتنازع عليها فى شبه الجزيرة العربية.(٣٨)

كما أبلغت الحكومة السعودية الولايات المتحدة بإحتلال قوات الكشافة العمانية مع الضباط البريطانيين منطقة خورالعُديد التابعة للأراضى السعودية وأفاد القنصل العام للولايات المتحدة فى الظهران أنه قيل له أثناء زيارته لقطر أن الشرطة القطرية أنشأت مركز مؤقت هناك، كما طلبت الحكومة السعودية من شركة أرامكو أى معلومات عن الأنشطة البريطانية وأنشطة أبوظبى فى منطقة خورالعُديد وقد ردت الشركة بأنها لاتمتلك معلومات.(٣٩)

ولكن شركة أرامكو كانت قد نشرت العديد من الخرائط التى تعبر عن رأى حكومة المملكة العربية السعودية فى تعيين حدودها مع المشيخات العربية فالحدود السعودية مع قطر تمتد من نقطة تبعد ٢٥ كم شمال قرية سلوى إلى نقطة تبعد ٢٥ كم شمال خورالعديد، بينما حدودها مع أبوظبى تمتد موازية لساحل الخليج العربى على بعد ٢٥ كم أى جنوبه كما أن النقطة الساحلية لهذه الامارة تبدأ من خط طول ٣٠ ٥٣ وبهذا يمتد ساحل السعودية من خورالعديد إلى خط الطول المشار إليه.(٤٠)

وبحلول عام ١٩٦٠ وبعد إعاده العلاقات السعودية البريطانية التى كانت مقطوعة منذ عام ١٩٥٦، إشترطت السعودية لعودة العلاقات مع بريطانيا حل الخلافات الحدودية مع أبوظبى وقطر، وقد إقترحت بريطانيا إنشاء منطقة مشتركة لإكتشاف النفط على طول حدود أبوظبى ومنح حق

الوصول من المناطق المجاورة للسعودية إلى ساحل أبوظبى لأنابيب النفط مع هذا الإقتراح فإنها تناولت رغبة السعودية فى الوصول إلى الخليج شرق قطر فى خورالعديد.(٤١)

وقد تأخر إعلان المصادقة على هذا الإتفاق لاتاحة الفرصة أمام إمارة أبوظبى لإعلان حدودها حيث أن الحدود البرية بين قطر والسعودية لاتترك مجالاً لحدود برية بين قطر وأبوظبى وبالتالى لاتترك مجال للنزاع بين المشيختين على هذا الموضوع (خورالعُديد) بين الأطراف الثلاثة وهى المشكلة التى كانت قائمة منذ عام ١٨٨٠.(٤٢)

على أى حال فى عام ١٩٧٤ عقد إتفاق بين السعودية وأبوظبى، حيث تم الإتفاق على إنشاء ممر برى إلى السعودية يصل إلى خورالعديد على الساحل الغربى لأبوظبى، كما تنازلت السعودية لأبوظبى عن آبار النفط التى تستثمرها أبوظبى والواقعة فى الجرف القارى المقابل لخورالعديد والتى ستصبح بموجب التعديلات الجغرافية بعد هذا الإتفاق تحت السيادة السعودية وسيكون التنازل لدولة الإمارات العربية المتحدة وليس لأبوظبى كإمارة، وقد ترتب على هذا الإتفاق إعتراف السعودية بدولة الإمارات العربية المتحدة وتبادل التمثيل الدبلوماسى معها، وبذلك الإتفاق تكون السعودية قد حققت أهدافها ومطالبها غرب أبوظبى بعد حصولها على سبخة مطى الغنية بالبترول، وخورالعديد الذى منحها نافذة بحرية على الخليج العربى. (٤٣)

يتضح مما سبق أنه لم يتم التوصل إلى حل للخلاف بين أبوظبي وقطر حول خورالعديد، نظراً لتنازل قطر عن الخور للمملكة العربية السعودية فى إتفاقية ١٩٦٥ التي أنهت الخلافات الحدودية بين الطرفين، الأمر الذى ترتب عليه إنخفاض حدة الخلاف على الخور بين قطر وأبوظبي حتى تم عقد إتفاقية ١٩٦٩ التي أنهت الخلافات الحدودية بينهما، بينما ظل الخلاف على الخور قائماً بين السعودية وأبوظبي حتى تم إنهاء الخلاف بشأنه فى إتفاقية ١٩٧٤ التي عقدت بين السعودية والإمارات.

الهوامش

(١) الخور كلمة معربة من الكلمة الفارسية هور وتعنى عنق من البحر متعمق فى اليابس على شكل خليج صغير. للمزيد إنظر: نوره يوسف مبارك الكوارى: موانىء الساحل الغربى للخليج العربى فيما بين خليج سلوى ورأس مسندم دراسة فى الجغرافيا الاقتصادية، رسالة ماجستير، كليه الآداب – قسم جغرافيا، جامعة القاهرة، ١٩٨٧، ص ٢، ٢٢. ويعد الخور من التدخلات الساحلية الرئيسية فى شبه جزيرة قطر ويعتبر من أكثرها توغلاً فى اليابس القطرى، ويتكون مورفولوجيا من ثلاث وحدات وهى: قناة خورالعديد الشرقية، بحيرة خورالعديد الجنوبية، بحيرة خورالعديد الشمالية وهى جميعاً تتصل ببعضها من جهة الشرق عند رأس القصاصير على مياه الخليج العربى. للمزيد إنظر: محمد عبدالله ذياب: دولة قطر دراسة لظروف البيئة الطبيعية وعلاقاتها، دارالفكر العربى، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٩٣. ويبعد الخور عن مدينة أبوظبى من ناحية طرفها الغربى ب ١٨٠ ميلاً، بينما تقع حدود قطر بالقرب من المدخل أو إلى جواره مباشرة، ويتكون الخور من مجرى منحنى طولة ٦ أميال، ولايمكن للمراكب أن تقترب على بعد ٣ أميال من مدخل الخور لوجود الشعاب المرجانية وعلى الجانب الجنوبى لهذا الخور يوجد حاجز من تلال صخرية إرتفاعها ٣٠٠ قدم تسمى جبل العديد، ويطل على الجانب الشمالى للخور تلال رملية تسمى "تقا المحارف"، وتقع القرية على الجانب الجنوبى من الخور. للمزيد انظر: ج.ج لوريمر: دليل الخليج القسم الجغرافى، ج٥، قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر، ص ١٧٣٥ – ١٧٣٦. ويقع الخور كمدخل بحرى على حدود قطر الجنوبية، كمايقع فى أقصى الطرف الغربى من ساحل أبوظبى ويمتد نحو ١٨٠ ميلاً غرب أبوظبى، وينقسم الخور إلى إنقسامات كبيرة تمتد إلى الشمال والغرب والجنوب، ويفصل الساحل الشمالى والجنوبى لشبه جزيرة العديد مرتفعات صخرية تعرف بإسم جبال العُديد وهى محاطة بالأهوار والأراضى الرملية المنخفضة تتصل بالصحراء من جهه الغرب، ويتميز الخور بأهميته الإقتصادية والسياسية والعسكرية حيث يستخدم فى صيد اللؤلؤ، كما أنه منتجع سياحى ساحلى يحتوى على محميات طبيعية، وتكمن أهميته السياسية فى أنه يربط حدود ثلاث دول قطر والسعودية والامارات، وكان موطن للعديد من القبائل البدوية التى كانت تخضع لسلطة حاكم أبوظبى، وله أهميته العسكرية فقد استخدمه العثمانيون كقاعدة عسكرية فى الشمال والغرب منه، وتوجد به قاعدة عسكرية أمريكية فى قطر فى الوقت الحالى للمزيد انظر:

Abaal Zamat , Al-Shraah: Khawr al-Udayd Historical Significance and Conflict , Documentary Study , Journal Of Political Sciences&Public Affairs , Californai State University , USA , p.2.

(2) F.O 371/98830. E.S1081.Crkomatique H.M.Political Officer Qatar To Foreign Office Sir Rupert Hays Letter 1081/2/40G Of The 9th June 1951 , p.73.

(٣) حسين على مصطفى: اللؤلؤ مصدراً للمعيشة فى الإمارات العربية المتحدة، مجلد ٤٠، عدد ١و٢، مجله الخليج العربى، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص٦.

(4) FO 371/126850.ES1082/28. Sovereignty over the Gulf islands and its territorial waters , p.11.

(5) FO 371/126850 , op.cit. , p.11.

(6) FO 371/163062.PT 1531/41. From Petroleum Development (Trucial Coast) Limited.Luce to Sir William G.B.E. Political Resident , Bahrain , p.14.

(7) FO 371/132560.BA1086. From B.A.B.Burrows , Political Agency , Bahrain , to D.M.H.Riches Arabian Department Forigen Office Loundon , p.5.

(٨) محمد جمال حمادالحميد: مشكلات الحدود السياسية فى منطقة الخليج العربى وشبه الجزيرة العربية ١٨٥٠-١٩٧١، مشروع أطروحة أعدت لنيل درجة الدكتوراه فى تاريخ العرب الحديث، كليه الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠٠٨، ص ٢٢١.

(٩) نفسه، ص٢.

(١٠) محمود شاكر: موسوعة تاريخ الخليج، دار أسامه للنشر، عمان – الأردن، ٢٠٠٣، ص٨٧٥.

(١١) شركه الزيت العربية الأمريكية: عمان والساحل الجنوبى للخليج الفارسى، إداره العلاقات العامة شعبه البحث، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٢، ص ٢٣٠.

(١٢) نفسه.

(13) IOR/L/P.S/18/B430. The southern border of Qatar and related problems , IndiaOffice , P.Z.614/34.Revised to 5th March1934 , p.1.

(14) FO 371/132560.BA1086.From to New york(united Kingdomto the United Nation) Foreign Office telegram No.2615 To UKM is New york op.cit. , p.143.

(15) FO 371/132560.op.cit. , p.143.

(16) FO 371/98831. Negotiations between the United Kingdom and Saudi Arabia on border issues , p.140.

(17) FO 371/126927. Claims of Qatar and Abu Dhabi to sovereignty over Halul Island.From D.M.H.Riche Foreign Office to Deved Residency Bahrian , p.21.

(18) FO 371/98830.E.S1081. Negotiations between the United Kingdom and Saudi Arabia on border issues , Revised summary of Evidence In Support , of the Claims of Qatar , op.cit. , p.73.

(19) FO 371/102654.ES1081/73 , p.40

(20) FO 371/91764.ES 1081. Saudi border negotiations with the Emirates of the Gulf. Participation of oil companies in negotiations. Appointment of survey teams. The issue of Al Buraimi Oasis.From G.W.Furlonge the Foreign Office London To British Residency Bahrain , op.cit. , p.39.

(21) FO 371/98830 , op.cit. , p.73.

(22) FO371/132560 , From Foreign Office No.226 , 12December1958 , op.cit. , p.178.

(23) FO 371/91764. W. R. Hay to G. W. Furlonge , Esq. , C.M.G. , 0.B.E. , The Foreign Office , London toBritch Residency , 28th March , 1951 , ES 1081.op.cit. , p.39.

(24) FO 371/91764.ES 1081. W. R. Hay to G. W. Furlonge The Foreign Office , London op.cit. , p.39-40.

(25) FO 371/98830.ES 1081. C M. Le Quesne , Esq. , British Residency , Bahrain to Le Quesne PolitIcal Agency , Trucial States , Sharjah.8th January 1952. op.cit. , p.82.

(26) FO 371/132460 , op.cit. , p.22.

(27) FO 371/98830.ES1081. From Foreign Office To Bahrain. 24th January 1952.op.cit. , p.36.

(28) FO 371/132560.From W.F.Marshall November12 , 1958 To Arabian Department , op.cit. , p.11.

(29) FO 371/132560.From Sir G.Middleten No.1560 December4 , 1958 , to Foreign Office and Whiteehall Distributton , op.cit. , p.61.

(30) FCO 8/890. Abu Dhabi oil concessions , From M.S.Weir Arabian Department To Dean michael British Residency Bahrain , p.64.

(31) FCO 8/1249.NB. T12/2.TB. Fuel and Power.Abu Dhabi Oil.From M.S. Weir to J. Treadwell , British Agency , Abu Dhabi , op.cit. , p.28-29

(32) FO 1016/525.File NO: 1532/514. Qatar Petroleum Company , relations with the ruler of Qatar.From F.B. Richards.to Walmsley , to Eastern Department , Foreign Office , p.4.

(33) FO 371/163061.BT1531/21.Oil , From: Mr.Walmsley to M.C.G.Man , the Company CMG , Bahrain , p.6.

(34) FO 371/104402.EA15312. The Iraq Petroleum Company's explorations in the disputed territories in the Trucial Emirates , From Greenhill , Eastern Department , Foreign Office , London to Denis , British Embassy , Washington , D.C , p.53.

(35) FO 371/120578.EA1081/14 Negotiations between Saudi Arabia and the United Kingdom regarding the border between Abu Dhabi and Saudi Arabia in Al Buraimi , p.12.

(36) FCO 8/890.From M. S. Weir. Arabian Department , Foreign Office , to London.toLean Michael. British Residency Bahrain , op.cit. , p.20.

(37) Tore Tingvold Petersen: Anglo – American Rivalry in the Middle East: the struggle for the Buraimi oasis 1952- 1957 , the international History Review , vol14 , No1 , Taylor&francis ltd , 1999 , p.86.

(38) FO 371.132560.From United Nation Letter Dated 27November 1958 From the Permanent Representative Of Saudi Arabia Addressed to the President Of the Security Council , op.cit. , p.134.

(39) FO 371.132560.From A.R.Walmsley Arabian Department Foreign Office Lodon to Robert British Embassy Washington , op.cit. , p31.

(٤٠) عبدالحميد عبدالقادر غنيم: مشكلات الحدود السياسية فى الساحل الغربى للخليج العربى دراسة فى الجغرافيا السياسية، ج١، رساله ماجستير، كليه الآداب – جامع ةالقاهرة، ١٩٧٥، ص٦٤.

(41) Noura Saber Mohammed Saeed: UAE.Saudi Arabia Border Dispute the case of the Treaty of Jeddah , degree of Doctor of philosophy in Arabic and Islamic Studies , university of Eyeter , 2013 , p.68.

(٤٢) ابراهيم أبوناب: قطر قصة بناء دولة، د.ط، د.ت، ص٢٧.

(٤٣) محمد رشيد الفيل: مشكلات الحدود بين إمارات الخليج العربى، ع٨، س٢، مجله دراسات الخليج والجزيرة العربيه، مجلس النشر العلمى، جامعة الكويت، ١٩٧٦، ص٤٧-٤٨.